

تفسير البغوي

91 - { إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار } الآية .

فإن قيل : قد وعد الله قبول توبة من تاب فما معنى قوله : { لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون } ؟ قيل : لن تقبل توبتهم إذا (رجعوا في حال المعاينة) كما قال : { وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن } سورة النساء الآية (18) .

وقيل : هذا في أصحاب الحارث بن سويد حيث أمسكوا عن الإسلام وقالوا : نترصب بمحمد فإن ساعده الزمان نرجع إلى دينه فلن يقبل منهم ذلك لأنهم متربصون غير محققين فأولئك هم الضالون .

قوله D : { إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملاء الأرض } أي : قدر ما يملأ الأرض من شرقها إلى غربها { ذهباً } نصب على التفسير كقولهم : عشرون درهما { ولو افتدى به } قيل : معناه لو افتدى به والواو زائدة مقحمة { أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين } .

أخبرنا عبد الواحد بن المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد ابن إسماعيل أنا محمد بن بشار أخبرنا غندر أخبرنا شعبة عن أبي عمران قال : سمعت أنس بن مالك عن النبي A قال : [يقول الله لأهل النار عذاباً يوم القيامة : لو أن لك ما في الأرض من شيء اكنتم تفدي به ؟ فيقول : نعم فيقول : أردت منك أهون من ذلك وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي]